الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٥ اكتوبر ٢٠٠٢

اللوبي الصهيوني في إدارة بوش

في كتابه الذي صدر في عام ١٩٩٥ «الوجه الآخر للنفاق: عميل ماكر يفضح جدول الأعمال السرية لـ «إسرائيل»، يسأل فيكتور أوستروفسكي رؤساءه عن السبب الذي يكمن وراء سعيهم لإشعال نار الحرب بين الولايات المتحدة والعراق، فكان الجواب: ان «إسرائيل» لا تمتلك القوة البشرية وحاملات الطائرات للقيام بالمهمة. وكما تعلمون، فقد تم القبض على خمسة عملاء شبان للموساد وهم يحتفلون بنصر في ١١ سبتمبر/ أيلول في موقف للسيارات على الناحية الاخرى للنهر الذي يفصلهم عن مركز التجارة العالمي، حيث كانوا «يوثقون» الهجمة «الإرهابية» بكاميرات فيديو. وفي عام ١٩٩٨، مارست الشبكة الصهيونية التي تضم ريتشارد بيرل وديفيد وولفويتز، ضغطا على الرئيس بيل كلينتون لغزو العراق.

ويمكن معرفة مستوى تأثير اللوبي «الإسرائيلي» في إدارة جورش بوش الابن، من خلال التدقيق في المناصب التي يحتلها المستشارون «الإسرائيليون» واليهود الموالون لـ «إسرائيل» في البيت الأبيض أو في مواقع تنفيذية فرعية اخرى.

والواقع ان رغبة العديد من المستشارين الموالين لـ «إسرائيل» تكمن وراء الدعوة لشن حرب ضد العراق. فاللوبي «الإسرائيلي» يريد من واشنطن ان تقوم بالعمل القذر نيابة عن «إسرائيل» من خلال خوض حرب بالوكالة ضد العراق.

٣٢ شخصية تهيمن على صناعة القرار الأمريكي وتقود الدعوة إلى الحرب على العراق

حقيقة ما يجري هو ان لا أحد في واشنطن سواء في البنتاجون أو في الكونجرس، يريد ان يخوض حربا بالنيابة عن «إسرائيل» ضد العراق. فالذين يريدون هذه الحرب هم هؤلاء المرتبطون باللوبي «الإسرائيلي».

وعليه، فمن الأهمية بمكان أن نكشف هوية هؤلاء المسؤولين الموالين لـ«إسرائيل» داخل الإدارة حتى نتمكن بالتالي من تحديد الأشخاص الذين يدعون للحرب وأيضا كي نتأكد من ان ما يجري يصب في سلة المصالح «الإسرائيلية» لا في سلة المصالح الأمريكية.

ومن سوء الحظ فإن بوش اختار هؤلاء الناس لهذه المناصب الحساسة. والحقيقة المرة التي يعرفها بوش هو انه في اللحظة التي يقرر فيها انه لن يشن حربا على العراق، فإن اللوبي «الإسرائيلي» سوف يقضي عليه كما فعل مع أبيه قبل عقد من الزمن.

ملاحظة: معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى هو أحد «بيوت الخبرة» للوبي «الإسرائيلي»، فقد تخرج العديد من «خبراء» اللوبي «الإسرائيلي» من هذه المؤسسة النافذة من بينهم مارتن إنديك على سبيل المثال.

١- ريتشارد بيرل: أحد مستشاري سياسة بوش الخارجية وهو رئيس مجلس سياسة الدفاع في البنتاجون. وبسبب وجود مؤشرات عديدة على انه عميل للحكومة «الإسرائيلية»، فقد تم طرده من مكتب السيناتور هنري جاكسون في السبعينات بعد ان ألقت وكالة الأمن القومي القبض عليه بينما كان يمرر وثائق سرية للغاية خاصة بالأمن القومي، إلى السفارة «الإسرائيلية». وعمل بيرل فيما بعد في شركة سولتام «الإسرائيلية» للأسلحة. ويعتبر بيرل أحد أبرز المتعصبين الموالين لـ «إسرائيل» الذين يدعون للحرب ضد العراق، في الإدارة الأمريكية وفي وسائل الإعلام الآن.

٢- بول ولفويتز: نائب وزير الدفاع وعضو في مجلس بيرل لسياسة الدفاع في البنتاجون. وهو من أصدقاء بيرل المقربين. وهناك تقارير تشير إلى ارتباطاته بالمؤسسة العسكرية «الإسرائيلية». وله شقيقة تعيش في «إسرائيل». ويعتبر ولفويتز ثاني أبرز الداعين للحرب ضد العراق في إدارة بوش.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

٣- دوجلاس فيث: مساعد مستشار السياسة والدفاع في البنتاجون. وهو مقرب من بيرل حيث عمل كمستشاره الخاص. وعلى غرار بيرل والآخرين، يعتبر فيث من المتطرفين الموالين لـ «إسرائيل» ممن قادوا سياسات معادية للعرب في الماضي.وهو على علاقة وثيقة مع مجموعة متطرفة تسمى المنظمة اليهودية الأمريكية التي تهاجم حتى اليهود الذين لا ينسجمون مع أفكارها المتطرفة. وشارك فيث مرارا في المؤتمرات التي تعقدها هذه المنظمة. ويدير فيث مؤسسة قانونية صغيرة تسمى «فيث أند زيل» التي تمتلك مكتب تمثيل عالمي وحيد في «إسرائيل». ويتلخص معظم أعمال هذه الشركة في تمثيل المصالح «الإسرائيلية». ويقول موقع الشركة على شبكة الإنترنت، قبل تعيينه في هذا المنصب، إن فيث « يمثل مصنع الأسلحة «الإسرائيلية»». ويمثل فيث عمليا ، الآلة العسكرية «الإسرائيلية». ويعمل فيث بقوة شأنه شأن بيرل وولفويتز، من أجل شن الحرب «الإسرائيلية» بالوكالة ضد العراق.

مارك كروسمان

٤- إدوارد لوتواك، عضو فريق أبحاث الأمن القومي في وزارة الدفاع. وهناك تقارير تقول ان لوتواك مواطن «إسرائيلي» وتلقى تعليمه في «إسرائيل». كما انه يكتب باستمرار في صحف ومجلات «إسرائيلية» أو موالية لـ «إسرائيل». ولوتواك هو متطرف «إسرائيلي» حيث تتلخص فكرة العديد من مقالاته في ضرورة أن تشن الولايات المتحدة الحرب ضد العراق.

٥- هنري كيسنجر: أحد المستشارين العديدين في البنتاجون وعضو في مجلس السياسة والدفاع في البنتاجون الذي يرأسه بيرل. ويمكن الحصول على معلومات مفصلة عن تاريخ كسنجر السيئ من كتاب سيمور هيرش (ثمن القوة: كيسنجر في البيت الأبيض في عهد نيكسون). ولعب كيسنجر دورا كبيرا في جرائم ووترجيت والمجازر الجماعية في جنوب شرق آسيا والعهد الدكتاتوري في تشيلي، كما انه خدم في الفترة الأخيرة كمستشار للدكتاتور الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش. وهو يدعو باستمرار إلى شن حرب ضد العراق. وكيسنجر هو آرييل شارون الولايات المتحدة.

٦- دوف زاخيم مساعد وزير الدفاع ومراقب الحسابات ورئيس قسم المالية في وزارة الدفاع. وهو حاخام معين ويقال انه يحمل الجنسية «الإسرائيلية». وقد درس زاخيم في كلية يهودية في لندن وأصبح حاخاماً يهودياً أرثوذكسياً معيناً في عام ١٩٧٣. وعمل كأستاذ مساعد في جامعة يشيفا اليهودية في نيويورك. ويعتبر زاخيم من المقربين من اللوبي «الإسرائيلي».

٧- كينيث أدلمان: أحد المستشارين العديدين في البنتاجون وهو عضو ايضا في مجلس السياسة والدفاع الذي يرأسه بيرل، ومن المتطرفين الموالين لـ «إسرائيل» والمطالبين بشن حرب ضد العراق.وغالبا ما عبّر عن مواقفه المتطرفة والسخيفة التي تدل على معاداته للعرب والمسلمين في أخبار «فوكس نيوز». ولأنه حاقد وغبي، وصف أدلمان العرب بأنهم «معادون للسامية» على شبكة أخبار «فوكس نيوز» في ٢٠٠١/٨/١١، فلو انه فتح القاموس لوجد أن العرب ساميون.

٨- أي. لويس ليبي، رئيس أركان نائب الرئيس ديك تشيني. وهو أبرز مستشاري تشيني من اليهود الموالين لـ «إسرائيل»، الأمر الذي يساعد في تفسير سبب ولع تشيني بغزو العراق. وليبي هو من الأصدقاء المقربين لتشيني منذ وقت طويل. وكان محاميا للمجرم المدان والجاسوس «الإسرائيلي» مارك ريتش الذي عفا عنه كلينتون خلال الأيام الأخيرة من ولايته.

٩- روبرت ساتلوف: مستشار مجلس الأمن القومي الأمريكي. وكان المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط الذي يمثل أحد «مخازن فكر» اللوبي «الإسرائيلي». وقد تخرج منه العديد من «خبراء» اللوبي «الإسرائيلي» ومن بينهم مارتن إنديك على سبيل المثال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيرل عميل لتل أبيب وولفويتز مرتبط بالمؤسسة العسكرية «الإسرائيلية»

١٠- إليوت أبرامز، مستشار مجلس الأمن القومي. وقد عمل في السابق في أحد «مخازن الفكر» في واشنطن وهو مركز علوم الأخلاق والسياسة الشعبية. وشغل أبرامز في إدارة ريجان منصب مساعد وزير الخارجية وتركز الجزء الأكبر من نشاطه على شؤون أمريكا اللاتينية، ولعب دورا مهما في فضيحة إيران كونترا المتعلقة بصفقات بيع سلاح غير قانونية لإيران خلال حربها ضد العراق، إضافة إلى عمليات تمويل غير قانونية لمتمردي الكونترا للإطاحة بالحكومة الساندينية في نيكاراجوا. وبالإضافة إلى ذلك، حاول أبرامز تضليل ثلاث لجان تابعة للكونجرس بشأن تورطه ولذلك وجهت إليه تهم جنائية بناء على شهادته. وفي عام ١٩٩١ أدين أبرامز بجنحتين وصدر حكم بإخضاع أهليته للمراقبة لمدة عام و١٠٠ ساعة خدمة اجتماعية. وبعد عام، منحه الرئيس جورج بوش الأب عفوا شاملا. وكان أبرامز أبرز اليهود الصقوريين الموالين لـ«إسرائيل» في وزارة الخارجية في إدارة

١١- مارك جروسمان: معاون وزير الخارجية للشؤون السياسية. وكان مدير عام دائرة الخدمة الخارجية ومدير الموارد البشرية في وزارة الخارجية. وهو أحد العديد من المسؤولين اليهود الموالين لـ«إسرائيل» في إدارة كلينتون، والذين رقاهم بوش لمناصب أعلى.

١٢- ريتشارد هاس: مدير قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية وسفير متجول. وهو أيضا مدير برامج الأمن القومي وعضو رفيع المستوى في مجلس العلاقات الخارجية. وكان أحد أبرز اليهود الصقوريين الموالين لـ«إسرائيل» في إدارة بوش الأب، وعضو مجلس الأمن القومي. وكان هاس من الذين دعموا شن حرب على العراق. كما انه عضو في فريق أبحاث الأمن القومي التابع لوزارة الدفاع في البنتاجون.

١٣- روبرت زيوليك: ممثل التجارة الأمريكية، وهو منصب وزارى. ويعتبر زيوليك من اليهود الصقوريين البارزين الموالين لـ«إسرائيل» في إدارة بوش الابن، والذين يطالبون بغزو العراق واحتلال جزء من البلد من أجل تنصيب حكومة تكون ألعوبة بين أيديهم.

١٤- أري فلايشر: الناطق الرسمي باسم البيت الابيض في إدارة بوش الابن، وشخصية بارزة في المجتمع اليهودي. وتقول بعض التقارير انه يحمل الجنسية «الإسرائيلية»، كما تربطه علاقات وثيقة مع مجموعة يهودية متطرفة تسمى «منظمة تشاباد لوبافيتش الحديسية» وتتبنى هذه المنظمة أفكارا متطرفة ومسيئة لكل من هو ليس يهوديا. وكان فلايشر رئيس المنتدى اليهودي في برلمان منظمة تشاباد. وحصل على جائزة عضوية الشباب من جمعية أصدقاء لوبافيتش الأمريكيين في أكتوبر عام ٢٠٠١.

١٥- جيمز شلزنجر: أحد مستشاري البنتاجون. وهو أيضا عضو في مجلس سياسة الدفاع الذي يرأسه بيرل. ويعتبر من المتشددين الموالين لـ«إسرائيل»، كما انه يدعم شن حرب ضد العراق. ويشغل شلزنجر ايضا منصب مفوض فريق أبحاث الأمن القومي التابع لوزارة الدفاع في البنتاجون.

١٦- ميل سيمبلر: رئيس مصرف التصدير والاستيراد الأمريكي. وهو يهودي جمهوري بارز والمدير السابق للقسم المالي للجنة الجمهورية القومية. ومعروف أن مصرف التصدير والاستيراد يقدم تسهيلات للعلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والدول الأخرى وبالأخص تلك التي تعاني من مشاكل مالية.

١٧- مايكل تشيرتوف: مساعد النائب العام للقسم الجنائي في وزارة العدل.

١٨- جوشوا بولتن: المنسق العام لسياسة بوش. وهو مصرفي ومساعد قضائي سابق، وعضو بارز في المجتمع اليهودي.

١٩- ستيف جولد سميث: مستشار بوش للسياسة اليهودية المحلية. ويعمل كمنسق في مكتب المبادرات الاجتماعية في البيت الأبيض. كما انه كان عمدة انديانابوليس. وهو صديق «الإسرائيلي» إيهود أولمرت «محافظ مدينة القدس» وغالبا ما يزور «إسرائيل» لتدريب محافظي المدن على خطط الخصخصة.

٢٠- أدام جولدمان: منسق علاقات البيت الأبيض مع المجتمع اليهودي.

٢١- جوزيف جيلدنهورن: المنسق الخاص لعلاقات حملة بوش مع المجتمع اليهودي وسفير أمريكي سابق لدى سويسرا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فيث على علاقة بمنظمة يهودية وزاخيم حاخام يحمل جنسية الكيان وهاس يجاهر بعدائه للعرب

الدولي وتحدي قرارات الأمم المتحدة باحتلالها للأراضي الفلسطينية وارتكابها مجازر بشعة وقيامها بأعمال عدوانية عسكرية متكررة.

ويعتبر معظم العالم سياسات «إسرائيل» وخصوصا أعمال قمعها للفلسطينيين مروعة وإجرامية. ويتجلى هذا الإجماع الدولي في صدور عدد كبير من القرارات الدولية التي تدين «إسرائيل» والتي تم التصويت عليها بأغلبية ساحقة.

ومؤخرا، قال الامين للأمم المتحدة كوفي عنان، إن «العالم برمته يطالب «إسرائيل» بالانسحاب (من المناطق الفلسطينية المحتلة). ولا أعتقد ان العالم كله يمكن ان يكون مخطئا».

وحدهم المسؤولون ووسائل الإعلام في الولايات المتحدة الذين لا يزالون يدعمون «إسرائيل» وسياساتها، حيث قدمت الولايات المتحدة على مدى عقود عديدة،لـ «إسرائيل» دعما عسكريا ودبلوماسيا وماليا ومساعدة سنوية تزيد على ٣ مليارات دولار.

ترى ما سبب بقاء الولايات المتحدة المعقل الوحيد الداعم لـ «إسرائيل».

لقد حدد بصراحة أسقف جنوب أفريقيا ديزموند توتو الذي حصل على جائز نوبل للسلام عام ١٩٨٤ السبب الذي يكمن وراء ذلك بقوله: «تقف الحكومة الإسرائيلية» على منصة عالية في الولايات المتحدة وبالتالي فإن توجيه انتقاد لها يعني انه سيحكم عليك بتهمة معاداة السامية فورا. والناس في هذا البلد يخشون التفوه بكلام غير مناسب لأن اللوبي اليهودي قوي.. قوي جدا»

لقد نطق الأسقف توتو بالحقيقة. فعلى الرغم من ان اليهود لا يشكلون سوى ٣٪ من سكان الولايات المتحدة إلا ان نفوذهم هائل ويفوق نفوذ أي جالية عرقية أو دينية أخرى، حيث يقول الكاتب اليهودي وأستاذ العلوم السياسية، بنجامين جينسبرج: إن اليهود تمكنوا منذ الستينات من تشكيل نفوذ كبير في الحياة الاقتصادية والثقافية والفكرية والسياسية الامريكية. ولعب اليهود دورا مركزيا في الشؤون الأمريكية المالية خلال الثمانينات وكانوا من بين المستفيدين الرئيسيين من الإندماجات بين الشركات وعمليات إعادة الهيكلة التي شهدها ذلك العقد.

ورغم أن عدد اليهود اليوم لا يتجاوز ٣٪ من سكان الولايات المتحدة إلا ان مايقرب من نصف عدد أصحاب المليارات في هذا البلد هم من اليهود. فالرؤساء التنفيذيون لثلاث شبكات تلفزيونية رئيسية ورؤساء أضخم أربعة استديوهات سينمائية إضافة إلى مالكي أكبر سلسلة صحف وأقوى صحيفة مستقلة وهي نيويورك تايمز، هم من اليهود. ولا يقل تأثير اليهود في السياسة الأمريكية، خطورة عن دورهم في المجالات الأخرى.

والواقع ان اليهود يشكلون ٣٪ من سكان أمريكا، ولكنهم يؤلفون ١١٪ ممن يسمون نخبة البلد. فاليهود يشكلون أكثر من ٢٥٪ من نخبة الصحافيين والناشرين وأكثر من ١٧٪ من قادة المنظمات العامة والخاصة الهامة، وأكثر من ١٥٪ من الموظفين الحكوميين ذوي المناصب الرفيعة.

وأشار الكاتبان اليهوديان الشهيران، سيمور ليبست وإيرل راب، في كتابهما الذي صدر في عام ١٩٩٥ «اليهود والمشهد الأمريكي الجديد» إلى ان اليهود شكلوا على مدى العقود الثلاثة الماضية حوالي ٥٠ ٪ من أبرز مائة مفكر في الولايات المتحدة و ٢٠٪ من الأساتذة في الجامعات العريقة، و ٤٠٪ من الشركاء في المؤسسات القانونية البارزة في نيويورك وواشنطن، و ٥٩٪ من مخرجين وكتاب ومنتجين لأفضل خمسين فيلما سينمائيا في الفترة الواقعة بين ١٩٦٥ و ١٩٨٤.

وتشير صحيفة «جيروزاليم بوست» إلى ان نفوذ اليهود الأمريكيين في واشنطن «لا يمكن مقارنته بحجم الجالية والقادة اليهود والثقافة الأمريكية الرسمية، وكذلك هو الأمر بالنسبة لحجم الأموال التي يساهمون بها في الحملات الانتخابية». ويقدر أحد أعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات الأمريكية اليهودية الرئيسية أن «اليهود وحدهم ساهموا بنسبة ٥٠٪ من الأموال التي أنفقت في حملة إعادة انتخاب كلينتون لولاية ثانية عام ١٩٩٦.

ويرى الكاتب والناقد السينمائي اليهودي المعروف مايكل ميدفيد إنه «لا جدوى أبدا من محاولة انكار حقيقة القوة والهيمنة اليهودية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

٢٢ـ كريستوفر جيرستن: نائب مساعد سكرتير إدارة الأطفال والعائلات في وزارة الصحة والخدمات الإنسانية. وكان جيرستن المدير التنفيذي للتحالف الجمهوري اليهودي. وهو أيضا زوج وزيرة العمل ليندا تشافيز، كما تقول التقارير انه من الموالين لـ «إسرائيل» ويعمل الزوجان على تنشئة أولادهما على المبادئ اليهودية.

٢٣ـ مارك واينبيرجر: نائب وزير الخزانة لشؤون سياسة الضريبة.

٢٤ـ ساموبل بودمان: نائب وزير التجارة. وكان رئيس ومدير تنفيذي شركة «كابوت» في بوسطن بولاية ماساتشوسيتس.

٢٥ـ بوني كوهين: معاون وزير الخارجية للشؤون الإدارية.

٢٦ـ روث ديفيز: مدير معهد الخدمات الخارجية الذي ينقل التقارير إلى مكتب معاون وزير الخارجية للشؤون الإدارية. ويتحمل هذا المكتب مسؤولية تدريب جميع موظفي وزارة الخارجية بمن فيهم السفراء.

٢٧ـ لينكولن بلومفيلد: مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية.

٢٨ـ جاي ليفكويتز: المستشار العام لمكتب الميزانية والشؤون الإدارية.

٢٩ـ ديفيد فروم: كاتب خطابات البيت الأبيض.

٣٠ـ كين ميلمان: المدير السياسي للبيت الأبيض.

٣١ـ براد بلاكيمان: مدير جدولة الأعمال في البيت الأبيض.

٣٢ـ كولين باول وزير الخارجية والرئيس السابق لأركان القوات المشتركة، وهو من أصل جامايكى وله جد أعلى يهودي من جهة والده، كما انه ترعرع في منطقة ذات كثافة يهودية عالية في نيويورك، ويتحدث اللغة اليديدية (لغة يهودية). وأعلن في يوم اختياره لهذا المنصب (٢٠٠٠/١٢/١٦) انه يرغب في تشديد العقوبات على بغداد وسوف يعمل على «إعادة تنشيط نظام العقوبات» رغم انه كان يعلم ان الحظر تسبب في مقتل مليوني مدني عراقي.

ويعمل هؤلاء اليهود الموالون لـ «إسرائيل» الذين اختارهم بوش لاحتلال أعلى المناصب في البلد، على تصعيد الدعوة للحرب ضد العراق بينما يدعمون مجرم الحرب شارون وأعماله الإرهابية ومجازره الجماعية التي يرتكبها بحق الفلسطينيين المدنيين. ويبدو ان ثمن وصول بوش إلى البيت الأبيض يتضمن تلبية مطالب اللوبي «الإسرائيلي» كما فعل كلينتون من قبله.

وعلى كل الأحوال، توجد في الإدارة بعض المؤشرات التي تبعث على الأمل. فرغم وجود عدد كبير من الموالين لـ «إسرائيل» في الإدارة، إلا ان بوش على ما يبدو، لم يركب قطارهم بعد، بل انه عوضا عن ذلك، يصغي إلى القادة والمستشارين ومنهم كبار الضباط العسكريين ورجال الاستخبارات، وأيضا إلى جهات أخرى في الحكومة الاتحادية والدول الصديقة والحلفاء في مختلف أنحاء العالم.

ولكن السؤال الذي لم تتم الإجابة عنه حتى الآن هو: هل سيستخدم اللوبي «الإسرائيلي» أو يبتدع فضيحة ما لابتزاز بوش كي يهاجم العراق كما استخدم مونيكا لوينسكي ضد كلينتون لإجباره على شن «عملية ثعلب الصحراء» في ديسمبر عام ١٩٩٨؟ راقبوا كيف يحمّل بعض السياسيين ووسائل الأعلام، بوش مسؤولية فضائح الشركات والتراجع الكبير الذي تواجهه الولايات المتحدة.

إن ما يحتاج له بوش هو استخدام الفطرة السليمة وامتلاك قليل من الجرأة للتصدي للمتنمرين الموالين لـ «إسرائيل» والعمل لما فيه خير وصالح أمريكا وليس «إسرائيل». وأول خطوة يجب ان يقوم بها بوش هو استبدال هؤلاء المتعصبين الموالين لـ «إسرائيل» بأمريكيين وطنيين.

اللوبي «الإسرائيلي» يضغط على بوش لشن حرب على العراق

لم تتوقف «إسرائيل» على مدى العقود الماضية، عن انتهاك حرمات القانون

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فلايشر مرتبط بجماعة «تشاباد» اليهودية المتطرّفة ولوتواك عنصري «إسرائيلي»

على الثقافة الشعبية، فأغلبية مديري الإنتاج السينمائي في الاستوديوهات الرئيسية هم من اليهود».

وفي كتابه «القوة اليهودية» الذي صدر في العام ١٩٩٦، يقول جوناثان جي.جولدبيرج الذي درس هذه الظاهرة بشكل دقيق، إن «عدد اليهود في بعض القطاعات الإعلامية الرئيسية وخصوصا بين المديرين التنفيذيين في استديوهات هوليوود، كبير جدا لدرجة ان القول ان اليهود يسيطرون على هذه الأعمال تتجاوز الجانب الإحصائي.

والواقع ان ثقل هذا العدد الكبير من اليهود في أهم قطاعات الأعمال الأمريكية وأكثرها ربحا، يمنح يهود هوليوود قوة سياسية كبيرة. ونظرا لدورهم في وسائل الإعلام الامريكية، يتم تصوير اليهود على انهم غيورون وأمناء وعاطفيون ويستحقون العطف والدعم. ورغم ان الملايين من الأمريكيين ممن ينخدعون بسهولة بهذه الصورة الخيالية، إلا انه لا يمكن القول ان هذه الحيلة تنطلى على الجميع. فقد اشتكى الممثل مارلون براندو خلال مقابلة أجريت معه في عام ١٩٩٦ حيث قال «إنني مستاء من بعض اليهود، انهم يعرفون تماما مسؤولياتهم. اليهود يسيطرون على هوليوود. أنها مملوكة من قبل اليهود. ويجب ان يكون لديهم إحساس اكبر بقضية الشعب الذي يعاني».

والقوة اللامتناهية لـ «اللوبي الصهيوني» ليست ظاهرة حديثة العهد ولكنها طالما كانت عاملا مهما في الحياة الأمريكية.

ففي عام ١٩٤١، تحدث تشارلز ليندبيرج عن خطورة النفوذ اليهودي في وسائل الإعلام والحكومة. وكان الشاب الخجول صاحب السنوات التسع والثلاثين والمعروف بقيامه بأول رحلة عبر الأطلسي من دون توقف عام ١٩٢٧، يتحدث إلى جمهور مؤلف من ٧ آلاف شخص في ١١سبتمبر في عام ١٩٤١، عن مخاطر تورط الولايات المتحدة في الحروب الدائرة في أوروبا آنذاك، وأوضح ان الجهات

مارك ويبر *

الأساسية الثلاث التي تضغط على أمريكا لدخول الحرب هي: البريطانيون واليهود وإدارة روزفيلت.

وعن اليهود، قال ليندبيرج إن «خطرهم الأكبر على هذا البلد يكمن في استحواذهم وسيطرتهم الكبيرة على السينما والصحافة والإذاعة والحكومة. وتابع ليندبيرج قائلا: لأسباب مفهومة من وجهة نظرهم ولكنها غير مقنعة بالنسبة لنا، أو لأسباب غير أمريكية، يريدون توريط الولايات المتحدة في الحرب. ولا نستطيع ان نلومهم لأنهم يسعون إلى تحقيق ما يرون انه يصب في مصلحتهم، ولكن ينبغي علينا أيضا ان نسعى إلى تحقيق مصالحنا. ولا نستطيع ان نسمح لآراء الناس الآخرين ان تقود هذا البلد إلى الدمار.

ولسيطرة اليهود على الحياة الأكاديمية والثقافية تأثير كبير على نظرة الأمريكيين إلى الماضي. ولعله لم يتم إبراز وجهة نظر يهودية كتلك التي أبرزت في حملة «الهولوكوست» الإعلامية التي تركز على ما جرى لليهود في اوروبا خلال الحرب العالمية الثانية. ويقول مؤرخ الهولوكوست يهودا باور في الجامعة العبرية في القدس انه «سواء تم عرضه بشكل موثق أو غير موثق وسواء كان ذلك على نحو ينسجم مع الحقائق التاريخية أم لم ينسجم، وسواء تم عرضه على نحو مقنع ومفهوم أو كعمل أدبي غير بارع، فقد اصبح الهولوكوست رمزا سائدا لثقافتنا، وقلما يمضي شهر دون انتاج تلفزيوني جديد أو فيلم جديد أو دراما جديدة أو كتب جديدة أو شعر أو نثر يتناول هذا الموضوع وهناك المزيد».

وأما المعاناة غير اليهودية، فلم تحظ بنفس القدر من الاهتمام إذ توارت في ظلال الاحتيال اليهودي، ومنها على سبيل المثال عشرات الملايين من ضحايا الحرب العالمية الثانية وروسيا الستالينية بالإضافة إلى عشرات الملايين من ضحايا نظام ماو في الصين، إضافة إلى حوالي ١٢.١٤ مليون ضحية ألمانية ناهيك عن ضحايا الطرد والتهجير بين عام ١٩٤٤و ١٩٤٩ الذين مات منهم حوالي مليوني شخص.

فإعلام «الهولوكوست» والحملات «التثقيفية» الممولة بشكل جيد مهمة جدا بالنسبة للمصالح «الإسرائيلية» حيث تقول باولا هيامان أستاذة التاريخ اليهودي الحديث في جامعة ييل: ترى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

«إسرائيل» ان من الممكن استخدام الهولوكوست لإحباط الانتقاد السياسي وكبح أي جدل ولتعزيز إحساس اليهود بأنهم شعب محاصر إلى الأبد ولا يمكنه الاعتماد إلا على نفسه لحماية مصالحه. وغالبا ما تحل تعويذة المعاناة التي تحمّلها اليهود تحت الحكم النازي، مكان الجدال العقلاني حيث من المتوقع ان تكون هذه التعويذة قادرة على إقناع المجادلين بشرعية سياسة الحكومة «الإسرائيلية» الحالية.

ويقول اليهودي نورمان فرانكلستاين الذي درّس العلوم السياسية في جامعة المدينة في نيويورك، في كتابه «صناعة الهولوكوست» إن استحضار الهولوكوست هو عبارة عن حيلة لتجريم جميع الانتقادات التي توجه لليهود. ومن خلال رفع المسؤولية الكاملة عن اليهود، يستطيع مبدأ الهولوكوست تحصين «اسرائيل» واليهودية الأمريكية من العقوبات الرسمية. لقد تمكنت المؤسسة اليهودية المنظمة من استغلال الهولوكوست النازي لتجنيب «إسرائيل» وسياساتها المتعذر تبريرها أخلاقيا، أي انتقاد محتمل. ويتوقع فرانكلستاين أنه «من المحتمل ان يكون الهولوكوست أكبر عملية نصب في تاريخ البشرية».

وكتب الصحافي الإسرائيلي أري شافيت، إن اليهود في «إسرائيل» يشعرون ان لهم الحرية في القيام بأعمال وحشية ضد العرب. وهم على يقين انه في ظل سيطرتهم على البيت الأبيض ومجلس الشيوخ والجزء الأكبر من وسائل الإعلام، فإن حياة الآخرين لا تشكل شيئا مقارنة بحياتنا.

وكان الأدميرال توماس موريير، الرئيس السابق لقادة أركان القوات الأمريكية المشتركة، قد تحدث بألفاظ قاسية حول السيطرة «الإسرائيلية» اليهودية على الولايات المتحدة حيث قال:

«لم أر رئيسا.. لا يهمني من كان.. يتصدى لهم» (أي الإسرائيليين). إنه أمر يحير العقل. فهم يحصلون دائما على ما يريدون. والإسرائيليون يعرفون ما يجري دائما. ولو أدرك الشعب الأمريكي حجم سيطرة هؤلاء الناس على حكومتنا لانتفض بالأسلحة. وبالتأكيد ليس لدى مواطنينا أية فكرة عما يجري».

وخلاصة القول إن اليهود يمتلكون قوة ونفوذا هائلين في الولايات المتحدة. و«اللوبي اليهودي» يمثل عاملا حاسما في الدعم الأمريكي لـ«اسرائيل». والمصالح اليهودية الصهيونية لا تماثل المصالح الأمريكية، بل في الواقع تتعارض معها في الغالب.

وطالما بقي اللوبي اليهودي «القوي جدا» محصنا، فلن تكون هناك نهاية للتحويل اليهودي المنظم، للأنظار عن الشؤون الراهنة والتاريخ والهيمنة الصهونية على النظام السياسي الأمريكي والقمع الصهيوني للفلسطينيين. والصراع الدموي بين اليهود وغير اليهود في الشرق الأوسط وخطر «إسرائيل» على السلام.

ترجمة: فايز شحود

---

* النص منشور في موقع «ريبورترز»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية